هذهِ غزةَ...

(أم الصابرين) التي غدر بها جيرانها

سالم الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه غزة .. (أم الصابرين) التي غدر بها جيرانها

إيـه فلسـطين .. أنت في القلب مـذ كنت طفلًا أشـتري في المدرسـة (كوبـون) معونـة الشـتاء لترسـل إليـك، ولا زالت ملامح جارنا الفلسطيني -الـذي كـان يختفي على فـترات ثم يعود إما مضمدًا أو مجبرًا- لم تغادر مخيلتي يومًا، أنَّى لي أن أنسـاكِ وأنـا ابن مصـر يـا خـالتي يـا أم الصـابرين؟!، يـا من رضعت حُبَّكِ وعليه فطمت، ونشأت ابن جيلٍ عاشَ لتحريرك ونصرةِ دينك، مضى على ذلك اليوم -الذي كنت أشـتري فيـه معونة الشتاء- قرابة (55) سنة وأنت صابرة محتسبة.

على مَرِّ الأيـام وعلى دروب مسـيرتنا تعلمنـا أن: الحـزم من لــوازم الحكمــة، والغضــب من لــوازم الحلم، والعقــاب من لوازم الرحمـة، والفطنـة من لـوازم الشـجاعة، والـدهاء من لوازم السياسة، والإثخان من لوازم النصر، والعفو من لوازم التمكين، هكذا نبدأ الصراع وهكذا ننهيه.

في هذا الزمـان من الصـراع بين الحـق والباطـل تمـر الأمـة الإسـلامية بواحــدة من أهم المنعطفــات التاريخيــة، وهــو منعطف مهمٌ جدًا إن أحسنت الأمة استثماره، فقد وفَّقَ الله عباده المجاهـدين في صـراعهم مـع الأمريكـان واليهـود منـذ مطلع هذه الألفية، فكالوا لهم الضربات الثقيلة، وكشفوا بهـا الغطاء عن هشاشتهم الداخلية وحماقاتهم الخارجية.

فبرغم فارق السـلاح والتقنيـة، إلا أنَّ المجاهـدين اسـتخدموا أُسُسَ حرب المستضعفين، فاستخدموا قوة الأعداء وتفوقهم التقني والعسكري ضدهم، والفرصة اليوم متاحـة أمـام أبنـاء الأمة للانتقال إلى المرحلة التالية من الصراع، فقـد تم طـرد الأمريكان من الصومال في مطلع التسعينات مرة وقبل عدة سـنوات مـرة أخـرى، وتم إجبـارهم أيضًـا على الفـرار من أفغانستان قبل عامين، كما تم بيان هشاشة العدو الصهيوني في فلسـطين في عمليـة هي الأروع منـذ الحـادي عشـر من

سبتمبر، ومن الجميل أن تشهد مؤسسة الأزهر بتفوق المجاهدين على الأمريكيين في بيانها الذي علقت عليه نشرة النفير للقاعدة، ونقول للأزهر أَمَا آن الأوان أنْ تَشُبَّ عن طوق النظام وتحطم الأغلال، وتنطلق في مسيرة التغيير لتمارس دورك التاريخي الذي افتقدناه.

***

ولنرجع لمتابعة رؤية المشهد في غزة العز من عِدَّةِ زوايا:

من زاوية العدو:

لقد منحت أمريكا الصهاينة المحتلين لفلسطين يدًا ممدودة بأكثر من عشرة مليار دولار، واليد الأخرى بكل أنواع الأسلحة، وكل أنواع القنابل والصواريخ المحرمة دوليًا، يقصفون بها المسلمين العزل في غزة، وتمادت بإرسال حاملات الطائرات و2000 من قوات النخبة -المهزومة على أرض أفغانستان- وجنرالات أمريكا يباشرون بأنفسهم قيادة المذابح والجرائم على الجنس البشري كله، وليس على مسلمي قطاع غزة فقط، إنه اعتداء صارخ على الناس وما يملكون، فليس في غزة هدف عسكري واحد يمكنهم الحديث عنه، ولا مبرر يقبله أحد عن القتل والتخريب إلا ما جاء في التوراة المحرفة، سفر التثنية الإصحاح (20)، فالصلح عندهم استعباد وتسخير، أما إن قاتلوا عدوهم وهزموه فعليهم قتل كل الذكور بالسيف، ويأخذون كل ما دَبَّ على الأرض من نساء وأطفال وبهائم غنيمة ويأكلوها، هذا القانون للمدن البعيدة، أما إقليم الأنبياء (الشرق الأوسط) فحكمهم الإبادة الجماعية، فجاء تاليًا في نفس الإصحاح: [16 وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا **فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا، 17 بَلْ تُحَرِّمُهَا تَحْرِيمًا**: الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ]. بهذا النص التوراتي ندرك أن الأهداف العسكرية ليست ذات أهمية لأن الناس هم الهدف، وعلى هذا اليهود والصليبيون حول العالم، لأن

التوراة (العهد القديم) هي دستورهم، وليس القانون الدولي للأمم المتحدة، ولا معنى لحديثهم عن حقوق الإنسان.

القانون الدولي للضعفاء والمستكينين والمدجنين فقط، فحكام ولاية فلسطين الأمريكية، لم ينصاعوا يومًا له، فإسرائيل تحتل فلسطين منذ 75 سنة، ويحاصرون غزة والضفة منذ 20 سنة، ولم يتوقفوا يومًا عن بناء المغتصبات في الأراضي الفلسطينية، ويفرضون نظامًا للفصل العنصري هو الأسوء في التاريخ، ويقومون بحملات قتل واعتقال وهدم وسلب منهجية، ويمنعون الماء والطعام والوقود ومستلزمات الحياة عن الناس .. كل الناس، إنهم يمارسون الإبادة الجماعية كما نصت عليها التوراة، وكل هذا مخالف للقانون الدولي، فهل نفع القانون الدولي يومًا في إعادة الحق لأصحابه؟، أو تعويضهم؟، ثم يصرح الغرب الصليبي الحاقد بحق اليهود في الدفاع عن أنفسهم!!! .. أنَّى لدولة احتلال أن يكون لها الحق في الدفاع عن نفسها؟!!، كيف تكون الضحية وهي الجلاد؟!!، لقد أخفق هتلر حين اكتفى بقتل عدة مئات من اليهود، فهذه القبيلة تستحق الإبادة، وهو عين ما ستناله -إن شاء الله- ودون بواكي.

ما يحدث في الواقع هو تأكيد على التزامهم العقدي، وبيان لحجم كراهيتهم للجنس البشري، وهذه الفضائح والجرائم والمذابح لم يعد من الممكن إنكارها حتى بتعليلاتهم السقيمة، لأن الهاتف المحمول جعل من حامله قناة فضائية تبث الحقائق الصادمة، ناهيك عن كم الفضائيات التي تنقل على الهواء مباشرة، وفي هذا دلالة أنهم لا يريدون ستر جرائمهم وإنما يريدون أن يرهبوا بها العالم أجمع، وتغافل اليهود والأمريكان عن أنهم يبيدون أمة من العزل الضعفاء المحاصرين في مدينة كبيرة اسمها غزة، ونسوا يوم ضل سعيهم وذاقوا الذل والهوان في دولة اسمها أفغانستان، فهل ينتقمون من الأفغان المسلمين في غزة المسلمة؟، وهناك أسئلة أخرى من ملحمة القصف المخبول:

هـل تمكنتم من إسـقاط نظـام الحكم في غـزة (حمـاس)؟. لا .. هــل تمكنتم من تحريــر الأســرى؟. لا .. هــل يمكن أن تفرضوا نظـام حكم مـوالي لكم؟. لا .. هـل أبـدتم (حمـاس) وأزلتموها من الوجـود؟ لا .. هـل اسـتفدتم من تجـربتكم في أفغانستان؟ لا .. هل تمكنتم من جبر كبريائكم الذي مُرِّغَ في الأوحال؟. لا .. هل أدركتم بعقلكم العاجز والفاشــل عن فهم الواقع الذي تغير ولم يعد هناك مجال للعودة إلى الخلف؟. لا .. ماذا تفعلون إذن؟ أليست تجربة أفغانستان قريبة العهد!!.

سيخيب ظنكم ويضل سعيكم، ولن ينفع الحصـار ولن يجـدي القصــف، ولا مجــال لعــزل غــزة ولا لتهجــير ســكانها، ولن يمنحكم الزمان شيئًا إلا العـار، وسيشـهد التـاريخ أنَّ أُمَّةً من القاسية قلوبهم حينما امتلكوا الأسـلحة أبـادوا من حـولهم لا لشيء إلا لاغتصاب خيراتهم وسرقة مقـدراتهم، وعلى جميـع أمم وشـعوب وعرقيـات العـالم اليـوم أن يحضـروا أنفسـهم لصراع مفتوح ضد اليهود والأمريكـان في شـتى بقـاع العـالم وشتى المجـالات، وعليهم أن يمتلكـوا كـل أصـناف الأسـلحة وبلا سقف، وأن يكون لديهم الجرأة لاستخدامها بلا تردد، وإلا فليُحَضِّرُوا ظهورهم لتلَقِّي سِياط اليهود والأمريكان.

***

<u>من زاوية أهل غزة والمجاهدين</u>:

علينا أن نتأمل ما أحدثـه المجاهـدون منـذ اليـوم السـابع من أكتــوبر وبعمــق يناســب الحــدث، من ذلــك فــزع وارتبــاك مؤسســات النظــام الصــهيوني الفاســد، ففي المؤسســة العسـكرية لجيش الاحتلال؛ تم تـدمير فرقـة الجنـوب وأسـر عـدد من قادتهـا وجنودهـا، والخسـائر الحقيقيـة لم تعلن إلى الآن، كمــا تلقَّت المؤسســة الأمنيــة أقــوى ضــربة لهــا في تاريخهـا، فقـد تم تجـاوز كـل الحـواجز الإلكترونيـة والأسـوار المادية، كما فشل المستوطنون في حماية سـبب وجـودهم، أما المؤسسة السياسية فقد دخلت في متاهة عــراك داخلي

لم تخرج منه إلى اليوم، مما استدعى تدخل أمـريكي عاجـل لإدارة دفـة الصـراع في فلسـطين، ولـولا التـدخل الظـالم لأمريكـا لأخـذت الأحـداث مسـارًا آخـر؛ لم يكن ممكنًـا على الصهاينة جبره، ولتغيرت في ضوئه خريطة المنطقـة، والـتي لا محالة ستتغيَّر بأكملها عن قريب بعون الله وحده.

ومع دخول الإبـادة -وليس الحـرب- أسـبوعها الرابـع وتحـرك القوات البرية، فما الذي سيتغير أيضًا؟

علينا أيضًا أن نتعلم من أم الصابرين، ونتأمل الـدروس الـتي تلقنهـا يوميًـا لأعـداء الجنس البشـري، ونـرى فيـه حقيقـة الشعوب الأبية والعصية على أعدائها، كم هو صـبرها وثباتهـا، إنه شعب غير قابل للكسر، فلا القصف والتـدمير والتخـريب وعـدد القتلى المهـول فتَّ في عضـده، كمـا لم يمنح العـدو النصـر، لقـد خسـرت الصهيوصـليبية الحـرب منـذ أن تجـاوز المجاهــدون الأســوار، أنتم فاشــلون؛ إن إرادة المســلمين القتاليــة عصــية على الكســر طــوال 75 ســنة من الغشــم والبطش، فهل ستكسـرها عـدة أسـابيع أخـرى من القصـف الذي لم يشـهد لـه التـاريخ مـثيلًا؟!!، هـل نجحتم في أي من عمليـات الكـر والفـر اليوميـة أم أُجـبرتم في كـل مـرة على الهروب، هل تمكنتم من إيقاف صواريخ الإسلام التي تسقط في وسـط دوركم؟، هـل نجت مـدرعات النمـر من طعنـات الياسين 105؟، هل أفزعكم الفـدائيون وهم يلصـقون عبـوة العمل الفـدائي؟، لم تشـاهدوا شـيئًا بعـد، ولن نتـأخر حينمـا يهب أبناء الأمة ويستهدفوا مصالحكم في كل مكان.

لقد سقطت دعوتكم وبـدأت دعوتنـا، فبنجـاح هجـوم السـابع من أكتوبر في تحقيق أهدافه العسكرية، وفي انتظـار تحقـق أهدافـه السياسـية، نـرى أهـدافًا أخـرى تصـاحب الأهـداف الرئيسية، فقـد تحقـق معهـا أيضًـا تعريـة اليهـود عن كـونهم ضـحية، وإظهـار أنهم الجلاد العنصـري المتشـنج، كمـا تعـرى الغرب (أمريكا وذيلها الأوروبي) عن مـزاعمهم حـول حقـوق الإنسـانية والعدالـة والمجتمـع والأسـرة الدوليـة، وتكشـفت

عورتهم العنصرية، وطبقيتهم وفسادهم وانحيازهم الفاضح لليهود، فالإنسان في نظرهم هذه الأيام هو (اليهودي والبروتستانتي والكاثوليكي) لا شيء غير ذلك، لا شيء يبدو كما يروجون له، فبقية البشر ليسوا سوى أدوات تُستَخدم لتلبية مآربهم، فاليابان المشوهة والهند الوثنية لردع الصين، وما تايوان إلا إسرائيل أخرى في بحر الصين تعمل كرأس جسر لتسهيل تسلل القوة الناعمة الغربية، وكوريا الجنوبية لإغراء وإغواء الكوريين الشماليين، واستراليا لضبط الإيقاع في الجزر الإسلامية في جنوب شرق آسيا ... إلخ، فهل تظنون أنَّ لدعوتكم استمرار في أي مكان على الكوكب؟ لقد نقلت التقنية كل شيء إلى كل مكان، ولن ينصت لكم بعد اليوم أحد ناهيك عن أن يمنحكم شيئًا، التقنية ثورة عالمية لكنها هوت بكم حيث تستحقون.

خرج على الملأ ذو الوجه الكئيب "جون كربي" ليقول أنَّ الوقت لم يحن بعد لإيقاف إطلاق النار، لماذا؟ لأن الهدف الحقيقي وهو كسر إرادة المجاهدين لم يتحقق بعد، ولن يتحقق -إن شاء الله- وسترضخون لإرادة المجاهدين كما فعلتم من قبل في أفغانستان، لقد عزلتم (أمريكا والصهاينة) أنفسكم بحماقتكم، بل عزلكم العالم والمنطقة وحتى المؤسسات التي صنعتموها، وعلى الغرب والصهاينة أن يعترفوا بأن تصريح جون كريبي بعد 25 يومًا من الحرب القاسية هو إعلان هزيمة للأمريكان والصهاينة، وإنَّ حربكم ستقف لا محالة، والمعابر حتمًا ستُفتَح، أمَّا حربنا فهذا أوانها، وإن القادم أسوء حتى ترحلون عن ديارنا، ونلحق بكم عملاءكم، ونوحد أمتنا، ونقود العالم نحو السلام الحقيقي المبني على الارتباط بتوجيهات السماء، لا على مؤلفاتكم الأرضية، إنكم لفترات طويلة حرمتم العالم من التنعم بالعيش في ظلال الإسلام الوارفة، ومن أجل رفاهيتكم حرمتم بأسلحتكم وكذبكم وخداعكم العالم من فرصة السلام الحقيقي.

***

من زاوية الحكام المستبدين:

يشاهد العالم أجمع المسلسل الهـزلي والممـل والممطـوط (بلينكن والحكـام العـرب)، لقـد كـان مسلسـل (كيسـنجر والحكـام العـرب) أكـثر حبكـة وإثـارة، وحـتى الرمـوز الـتي شـاركت كيسـنجر كـانت مـؤثرة، بخلاف أقـزام بلينكن الـتي تلعق قدميه ولا يعرفها أحد، والغـريب أنهم (اليهـود والغـرب وحكام العرب والمسلمين) يظنون أن هذا المشهد السياسي يخفف من المشهد الدموي على أرض غزة، لا والله .. فالنار التي أشعلتموها على أرضها ستعود عليكم جحيمًا بلا استثناء، وقد هبَّت شعوب العالم لنصرة غزة، ولن تسير المظـاهرات لليأس ولكنها ستمضي للتغيـير، فـإن كنتم تملكـون السـلاح؛ فالشـعوب تملـك العصـيان المـدني، وبعضـها أيضًـا يملـك السلاح، وقريبًا جدًا ستتحول الهبَّة إلى نار تحرق من أشعلها.

أما عن مسيرة الحكام المذلـة، ورضـوخهم المخـزي لأعـداء الملة والإنسان، ووقـوفهم على بوابـاتهم الحدوديـة وبوابـات مجلس الأمن، فمن المخـزي وقـوفهم على معـبر رفح في انتظار أن يؤذن لهم –يا للعار-، ومن المخزي استجداء وقـف إطلاق النـار من مجلس الأمن، ومـا جـدوى هـذا الاسـتجداء ولدى الولايات المتحدة الأمريكية القدرة على منع أي شيء، وما جدوى هذا الاستجداء واليهود لم ينصاعوا يومًا لما يصـدر من قرارات لمؤسسة (الأمم المتحـدة)، لقـد فهمت شـعوب الأمـة رسـالة السـابع من أكتـوبر، وأنتم لا زلتم تراوحـون مكانكم.

كان الموقف السليم الـذي انتظرتـه الأمـة من حكـام الـدول الإسـلامية؛ أنْ يحشـدوا جيوشـهم في مصـر والأردن ولبنـان وسـوريا وبلاد الحـرمين، ويفسـحوا المجـال أمـام قـواتهم الخاصـة المدربـة جيـدًا للقيـام بنفس مـا قـامت بـه قـوات المجاهدين الخاصة.

ولأن النصر في مسيرتنا عظيم الارتباط بالعدل والحرية والكرامة، فإن الهزيمة والنكسات انعكاس للاستبداد والقهر، ألم تُحتَلَّ فلسطين في أجواء القهر السياسي، حين استأسد الحكام على شعوبهم، وكانوا بغاثًا أمام العدو، ولهذا فكل ما قامت به هذه الدول هو التنفيس عن شعوبها بالمظاهرات السلبية، وهو وضع يمكن لأمريكا وصغيرتها المدللة الكيان الصهيوني الرضا به في هذه المرحلة، وأتساءل؛ أين الشعب المسلم العربي في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم؟ هل شارك في المظاهرات؟ أم منعه الطاغية الأمير منشار وإخوانه السفهاء؟.

يا أمتنا الغالية لا معنى لهذه المظاهرات إن لم تتطور لتُسقط أنظمة الحكم التي تكبل يداك وتحرمك من بناء المستقبل وفق مراد ربك، وحينها تنطلقين نحو العالم لنصرة أبناء الأمة في كل مكان، ولندافع عن المستضعفين، وننشر الرسالة الإلهية الخالدة.

***

الوقفة التاسعة: مع حكام العرب والمسلمين.

فماذا كان رد فعل حكام العرب والمسلمين؟، وهل كانوا على قدر المرحلة التاريخية؟، وما هي الإجراءات التي اتخذوها لنصرة المسلمين في غزة؟، يصعب سؤالهم عن نصرة المجاهدين في غزة لأنهم ومنذ أن ظهر الملك البائس سلمان بن عبد العزيز وابنه المختل على صفحة جزيرة العرب، أدار مع رفاق دربه من حكام العرب ظهورهم للمجاهدين، ولم يكتفوا بذلك بل ساروا على درب أسيادهم الصهاينة والصليبيين في وصم المجاهدين بالإرهاب، وذهبوا بعيدًا في التمالئ عليهم مع العدو الصهيوني المحتل لفلسطين، إلى أن فضحتهم أحداث غزة -أيضًا- في (2021).

لم نسمع لهم صوتًا حتى عصر يوم السبت 28 أكتوبر أي بعد

21 يومًـا من الهجـوم، نعم .. كـان لهم همهمـات بـرؤوس منكسة، لكنها كانت تفيد معنىً واحدًا (خلصونا من الإرهابيين بسـرعة ... فضـحتمونا أمـام شـعوبنا)، حـتى ذلـك اليـوم لم يدرك الحكام العرب والمسلمين أن وهم الأسطورة اليهودية قد سقط يوم الخامس عشر من أغسطس مع فرار القـوات الأمريكية من أفغانستان، في ذلـك اليـوم أعلن انتهـاء زمـان الغرب وعياله، وأن العالم أمامـه معـادلات جديـدة، سـتطفو على السـطح خلال هـذا العقـد، فهـل لا زال أمـامكم فرصـة للقيام بالدور الصحيح للحاكم المسلم؟ أشك في ذلك.

رغم السقوط المدوي لأمريكا والذي رفع الغشاوة عن أعين الناس إلا أنه لم يرفع الغشاوة عن قلوبكم، أو لعلكم تتمنون بقاء الأمر على ما كان عليه حتى تبقى عروشـكم، قـال اللـه تعالى فيكم: [illegible] سورة المائدة، وقال سبحانه فيكم أيضًا: [illegible] سـورة المجادلـة. فمنكم من حافـظ على معابدهم وكنائسهم (كل حكـام الـدول العربيـة والإسـلامية)، ومنكم من بـنى لهم المعابـد والكنـائس على أرض جزيـرة محمد صـلى اللـه عليـه وسـلم كمـا فعـل جـل حكـام الخليج وعلى رأسهم (شيطان الخليج "محمد بن زايـد")، ومنكم من تجسـس على المسـلمين ونقـل لهم الأخبـار (عبـد الفتـاح السيسـي)، ومنكم من ينصـح لهم بنقـل المؤمـنين من غـزة للنقب (عبـد الفتـاح السيسـي)، ومنكم من يمنـع المسـلمين وجيوشـهم من فتح الحـدود والهجـوم عليهم (حكـام الأردن ومصر وسـوريا ولبنـان والريـاض وتركيـا والعـراق) .. ومنكم ومنكم ... إلخ. أنتم جميعًـا مصـطفون مـع العـدو في نفس الخنـدق ضـد أمتكم ومشـاركون في دمـاء المسـلمين الـتي سفكت في غزة، والله سبحانه توعد قاتل المسلمين: [illegible] سورة النساء.

- الحاكم الصهيوني المغتصب لكرسي الحكم في مصر (عبد الفتاح السيسي):

في هذه الأيام يتغنون بموقف مصر البطولي لأنها اتخذت قرار رفض استقبال أهل غزة، وهل أهل غزة قبلوا بدعوى اليهود أصلًا، لو فعلوا ما منعهم أحد ولاقتحموا المعبر كما فعلوا من قبل، الذي اتخذ قرار منع التهجير هو المواطن المسلم البسيط الذي ذاق جده مرارة التهجير الأول حيث لم يعد بعدها أحد لأرضه، أما السيسي فقد أرسل من خلال مستخدميه رسالة تخبر اليهود أن مجاهدي غزة يدبرون لعمل كبير عليهم، وهو (السيسي) نصح اليهود بتهجير أهل غزة للنقب، ومن ثم فاليهود بالخيار إما يرجعونهم لغزة أو يتركونهم يهلكون في الصحراء، وهو (السيسي) حافظ على بوابة المعبر مغلقة حتى تأذن له يهود بإدخال المساعدات، وكان المتعين عليه أن يحشد جيشه المصنف رقم عشرة عالميًا على حدود فلسطين، فإن كان لديه عجز فليستنفر حكام المسلمين ليعينوه، وكان عليه أن يردع الطيران اليهودي عن قصف غزة لأنها من أمن مصر القومي، ثم يندفع بجيشه لتحرير فلسطين، لا أن يقف على عتبات مجلس الأمن ينتظر بخشوع مخزي قرار وقف إطلاق النار، أليس هذا الذي توعد من يقترب من مصر -لعله يقصد الكرسي فقط-، وهو (السيسي) وضح بجلاء أن مهمة الجيش المصري حراسة حدودها فقط فلا يزايد عليه أحد –يا للعار-، هذا الجيش عاجز عن القيام بعشر معشار ما قام به الأسود والصقور يوم السابع من أكتوبر، لأن قائده السيسي، وكأن القائل لهذين البيتين كان يحكي عن السيسي:

أسد عليَّ وفي الحروب نعامة *** فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزتَ إلى غزالة في الوغى *** بل كان قلبك في جناحي طائر

يا أحرار مصر ويا من بقي في قلبه شيء من الغيرة والنخوة من أبناء الجيش، أيرضيكم ما وصل إليه حالكم؟، ألا ترغبون أن تكونوا من خير أجناد الأرض، وترفعوا لواء قتال

اليهود ومن حالفهم، والله إنَّ من هو دونكم ما كان ليصبر لا على اليهود وما يفعلوه، ولا على السيسي وقادات جيشه واستخباراته وترهاته، وننتظر منكم الكثير في قابل الأيام، وإلا ستُعَيَّرُونَ أبد الدهر بهذا الخذلان الذي يستحي منه الخزي.

- الحاكم الصهيوني الوارث لحكم عدة مدن فاحشة الثراء بشرق جزيرة العرب، والمكنى بالشيطان (محمد بن زايد):

طائراتك وصلت إلى ليبيا ومالي وقصفت المسلمين فيهما، لكنها لم تصل لفلسطين وهي على رمية حجر منك، لماذا؟، حسنًا؛ أنت لم تَغَرّ على بيوت الله التي تهدم في الهند، ولم تتخذ أي موقف سلبي مثل التهديد بطرد الهنود، أو بإغلاق المعبد الهندوسي الذي بنيته لهم على أرض الحرمين، فإن لم تفعل مع الهند شيء فهل ستحرك ساكن ضد حاميك الأمريكي أو سيدك الصهيوني، لطالما قلت لإخواني أن العمالة لها سقف، والعميل لا يمكنه الانبطاح الكامل، بل له حد لا ينزل عنه، ولكنك بلا حدود، فما فعلته طائراتك بالمسلمين في اليمن وليبيا ومالي لا يقل عما تفعله طائرات يهود بفلسطين، وكم من فلسطيني يعمل على أرضك ولم تمنحه الجنسية، في حين منحت ما يربو عن (7000) يهودي الجنسية، واستضفت بابا الفاتيكان ووقفت في حضرته بخشوع، ألأنك تؤمن بعقيدة الحب ووحدة الوجود لابن عربي وابن الفارض وجلال الدين الرومي؟، إلا أنك تفارق عقيدتك حينما تلتفت وترى المسلمين، فاهنأ بعقيدتك:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة *** فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف *** وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنّى توجهت *** ركائبه فالحب ديني وإيماني

- وارث حكم الرياض وولي عهده الأمير منشار مروج العهر والفجور:

تشهد جزير محمد صلى الله عليه وسلم هجوما شـاملا على الدين والعفة والتقاليد المحمودة تحت قيادة حاكمها السفيه، فقد أسر أهل العلم وأعدم طائفة منهم، وأسـكت البقيـة، إلا من يسبح باسمه أو يمنحـه صـكوك الغفـران، ونشـر الدياثـة بإفساح المجال أمام حفلات العهر والفجور حتى بالقرب من الحرم، وشارك الأثرياء في ثرواتهم عنوة، وصـادر شـركة بن لادن للمقـاولات عنـوة فهـل باعهـا أم سـلمها لليهـود، ومنح المجرم ترامب قرابـة الـترليون دولار مكافـأة لـه على نقـل السـفارة الأمريكيـة للقـدس، وأنفـق مـا جمـع من أمـوال المسـلمين على شـراء لاعـبي كـرة القـدم من أجـل الفخـر والتبـاهي، وإشـغال شـباب الأمـة بمـا لا ينفـع، وإلهـائهم عن واجب العصر بالجهاد والاستشهاد، وأوجه سؤال لإمام الحرم (السديس) هل لا زالت الرياض وأمريكـا تقـودان العـالم في الحـرب على غـزة؟ .. فهـل يـرجى ممن هـذا حـالهم نصـرة للمسـلمين المستضـعفين في غــزة أو غيرهــا؟ ورغم أنفــه جاءت الغارة المباركة في السابع من أكتوبر لتضع الكثير من النقاط على الحروف، ولا يخفى على أبطال الأمـة وطليعتهـا المجاهدة وأبناءها المخلصين أنهـا كـانت فعلًا ضـربة إجهـاض عميقة الأثر لكثير من المشاريع الـتي اُسـتهدف بهـا الإسـلام والمسـلمين وأراضـيهم وثـرواتهم، فأنظمـة الحكم وبطانتهـا الفاسدة كلهـا تـرزح باختيارهـا تحت القبضـة الصهيوصـليبية، وأوشك أن يعلن عن التطبيع بين آل سعود واليهـود بصـراحة وبوقاحــة لتطفح على السـطح بعــد أن كــانت مختبئــة في مسـتعمرة نيـوم، وإن كنت متأكـدًا من أنَّ لـدى ابن سـلمان الجرأة على إعلان ذلـك، في أقـرب فرصـة ربمـا بعـد انتهـاء موسم الرياض الحالي.

وربمـا أننـا أسـأنا الظن بـالأمير منشـار -قتلـه اللـه-، فلعلـه سيجمع كل ما حصله من عوائد موسم الرياض لينفقهـا على إعادة بناء البنية التحتية في غزة.

وأكتفي بهذه النمـاذج للحكـام فالبقيـة على دربهم يسـيرون،

بخلاف عباس فهو لا يسير في أي اتجاه، منبوذ في مقر السلطة ينتظر أوامر اليهود، ولولا قصائد أحمد مطر، ولولا أيضًا ما حدث ويحدث في غزة لما تذكر أحد أن في (رام الله) حاكم اسمه عباس، فهل كان أحمد مطر ينظم فيك شعره؟، أم أنه جعل من اسمك رمزًا لحالة الحكام المستكينين.

وما ذكرته عن السيسي والجيش المصري، أكرره لكل الدول الإسلامية، لا عذر لأحد اليوم في عدم ضرب اليهود وأمريكا، فالعدو ليس في فلسطين فقط، ومصالحهم منتشرة على أرض الأمة، وسفراؤهم يديرون الدول التي يقيمون فيها، ولم نسمع عن دولة قاطعت أو أوقفت الاتجار مع اليهود والغرب، ولم نسمع عن حاكم منهم تجرأ وبرم شواربه وطرد سفير أمريكا أو اليهود من بلده؟، وكيف يفعلون ذلك وهم أكثر يهودية من اليهود بل لقد فضحهم أسيادهم الأمريكان على رؤوس الأشهاد حين صرحوا أنهم - حكام العرب- يرغبون في تدمير حماس أكثر من رغبة اليهود في ذلك وسيكونون أسعد من اليهود لو تم ذلك.

اليوم 1 نوفمبر 2023 .. أتساءل هل عقدت جامعة الدول العربية جلسة من أجل غزة؟ .. أم أن نصاب الراغبين لم يكتمل بعد؟.

سالم الشريف

الأسبوع الرابع من الحرب

